ارتكب العدو الإسرائيلي عملية إرهابية إجرامية ليس لها مثيل في تاريخ الاعتداءات الوحشية والمذابح البشعة ، حيث قصفت طائرات العدو الإسرائيلي في تمام الساعة التاسعة والثلث صباحا يوم الأربعاء في يوم الثامن من أبريل عام 1970م ، مدرسة بحر البقر الابتدائية المشتركة بقرية بحر البقر التي تقع بمركز الحسينية بمحافظة الشرقية ، وكان قوام هذه المدرسة 150 طفلاً ، وأطلقت طائرات الفانتوم المغيرة على المدرسة خمس قنابل وصاروخين مما أسفر عن استشهاد 30 طفلاً ، وإصابة 50 طفلاً آخر . كما قام العدو الإسرائيلي الغادر علاوة على هاتين المجزرتين بقصف مواقع بالتل الكبير ، وأنشاص ، ودهشور ، ووادي حوف ، وحلوان .. وذلك ضمن تصعيد الغارات الإسرائيلية على مصر لإرغام مصر على إنهاء حرب الاستنزاف ، لكن مصر لم ترضخ لهذه الهجمات الوحشية ، ولم تتراجع عن تصعيد قتالها للعدو الإسرائيلي .

طفلة بريئة من ضحايا القصف الإسرائيلي

دور البحرية في حرب الاستنزاف :

كان لرجال البحرية دورًا مؤثرًا في استنزاف العدو الإسرائيلي ، ومن أبرز عملياتهم المعادية التي نالت من الجيش الإسرائيلي قيام قواتنا البحرية بإغراق سفينة التجسس الإسرائيلية في يوم 12 مايو 1970م في واحدة من أروع المعارك البحرية في تاريخنا العسكري ، وفي ذلك اليوم خرجت دورية حراسة بحرية مصرية تتكون من عدد من اللنشات إلى شمال شرق بورسعيد ، وأمام بحيرة البردويل كانت أحدث سفن التجسس الإلكترونية التي تعمل في مهام الإعاقة والتشويش على أجهزة الاتصال اللاسلكية وأجهزة الرادار المصرية والمعدات الإلكترونية المصرية التي تستخدمها قواتنا في خطوط القتال المتقدمة ، فقامت قواتنا البحرية برصدها وتقدم إليها لنش مصري من بين تشكيل دورية الحراسة ..

لقد كانت المعارك تكتيكيًا أشبه بالانتحار ؛ لأن العدو الإسرائيلي المتمثل في سفينة التجسس الإسرائيلية وطاقمها قد تسلحت بأحدث الأسلحة الألكترونية وخاصة التشويش والإعاقة ، لكن حسابات الطاقم المصري كانت مختلفة فقد تسلحت بالجسارة والجرأة والشجاعة ..

فاتجهت بإصرار وشجاعة مذهلة لتطلق صواريخها في اتجاه السفينة لتنشطر إلى نصفين قد أُضرمت فيهما النيران وغاصا بمن على متنهما من خبراء ورجال التشغيل وأحدث الأجهزة الألكترونية في في ليل 13 مايو عام 1970م ..

لقد كانت حرب الاستنزاف مرحلة فاصلة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي ، لقد أعرب الإسرائيليون في أعقاب حرب يونيو 1967م

والتي سموها لسهولتها وقصر مدتها بحرب الأيام الستة ، أنه لم يعد هناك عربي يفكر مرة أخري مجرد تفكير في دخول حرب مع الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر ، بل أنهم جلسوا في انتظار تليفون من القاهرة يطلب الصفح والغفران ..

لكن سرعان ما تبددت هذه الأوهام وظهرت إرهاصات حرب جديدة قلبت الموازين وأعادتها إلى وضعها الصحيح ، واستطاعت وحدات الجيش المصري أن تنزل أكبر قدرٍ من الخسائر بالجيش الإسرائيلي في معداته وأفراده ..

وانتهت مرحلة حرب الاستنزاف في 8 أغسطس 1970م ، بقبول مصر وسوريا وإسرائيل وقف إطلاق النار المؤقت بعد أن ألحقت القوات المصرية بالجيش الإسرائيلي خسائر فادحة ، حيث تمكنت مصر من بناء حائط الصواريخ المصري الذي انهالت ضرباته على الطائرات الإسرائيلية مما أجبر إسرائيل على قبول وقف إطلاق النار ، وكانت فرصة أمام الجيش المصري لاستكمال قوته الضاربة كما استغلت إسرائيل هذه الفترة لتبني خط بارليف الحصين لتحقيق استراتيجيتها التي وصفتها بالحدود الآمنة .

لقد دقت طبول الدعاية الصهيونية في أعقاب ما حدث في يونيو 1967م في إيقاع صاخب لتزرع في الأذهان صورة باهرة للجندي الإسرائيلي والجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر ، ولتصنع إلى جانب هذه الصورة صورةً أخرى للجندي العربي المتخلف الذي لا يعرف إلا الانسحاب وتذوُّق مرارة الهزيمة وغصتها ..

وفي أعقاب هذه الدعاية الهائلة لم تستطع الآذان أن تلتقط وتستوعب تلك الجملة الخطيرة التي قالها أحد المعلقين الأجانب وهو يتابع بعمق معارك

رأس العش [1] [1]ومعركة الجزيرة الخضراء ، ومعركة جزيرة شدوان ، ومعركة إغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات وبعدها عملية تفجير رصيف ميناء إيلات وإغراق المدمرتين الراسيتين بهذا الميناء وهما "بت يم" و"بت شيفع" ، وغيرها من معارك الاستنزاف ، ويلمس حقيقة المقاتل المصري العربي ، فقال : " إن حرب الأيام الستة . حرب يونيو 67 . لم تنته .. " ، وبالفعل كانت حرب الاستنزاف إرهاصًا ومقدمة لما سيأتي بعدها .. وهاهو ذا اليوم السابع يبدأ .. [2] وها هي حرب أكتوبر المجيدة تقترب .. وكان لابد أن تدفع قوات العدو الإسرائيلي التي أفسدت وخربت واغتصبت الأرض وقتلت الأبرياء أن تدفع ثمن جرأتها وغرورها ..

وكانت أولى المعارك التي انتصرت فيها القيادة المصرية والعربية هي المعركة التي انتصرنا فيها على المستوى الدبلوماسي .. وهذا التحريك الذي نجح في إبراز عدالة القضية العربية وكشف الصورة الحقيقية لمطامع إسرائيل العدوانية ، وقد تبلور هذا النجاح في قطع كثير من الدول الإفريقية لعلاقتها بإسرائيل ، وإحراج الدول التي كانت تتعاطف معها أو التي لا تستطيع اتخاذ موقف الحياد منها .. وكان ذلك إيذانًا بالمعركة الفاصلة .. معركة الفكر والتخطيط التي درس القادة فيها خريطة المعركة وحققت تنسيقًا بديعًا بين قواتها المختلفة ووضعت حساب كل شيء بدقة وأحدثت تعاون

---

[1] وقعت أحداث معركة رأس العش فى أول يوليو 1967م حيث استطاعت وحدة فرعية صغيرة من الجيش المصرى أن تنتزع موقع رأس العش على الضفة الشرقية للقناة وتشبثت بها وقاومت ببسالة قوات اسرائيلية ضخمة مدعمة بالدبابات والمدرعات هاجمت فى أعقاب قصف جوى شديد وقذف مدفعى هائل واستطاعت أن تكبد العدو خسائر فادحة .

(2) يوميات مذيع فى جبهة القتال – حمدى الكنيسى ص 34 .

وثيق بينها وبين الدول العربية التي حاربت معها واتحدت على قلبٍ واحد لنصرة الحق ومحاربة العدو الإسرائيلي المغتصب ..

الاستعداد لحرب أكتوبر 73 :